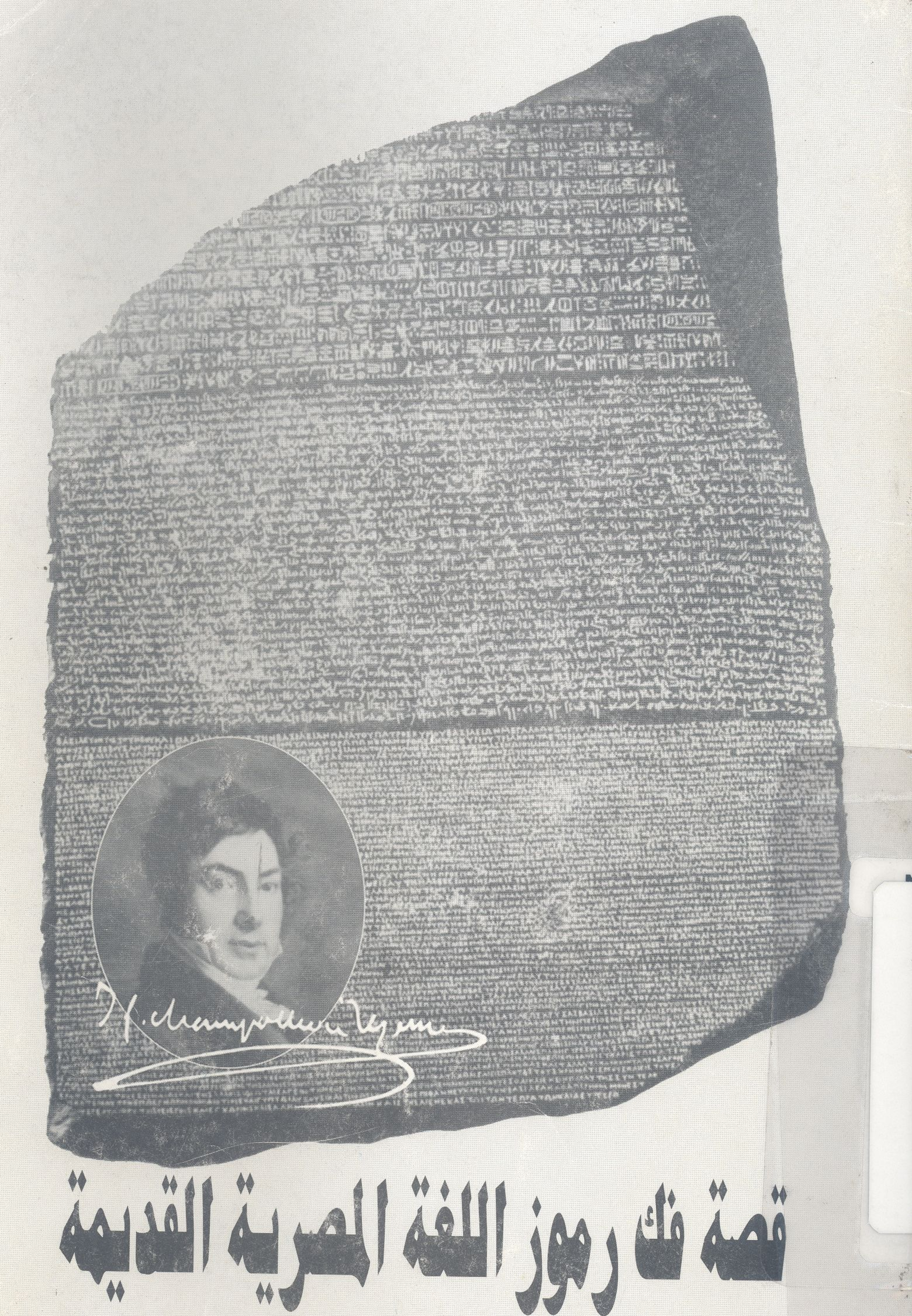
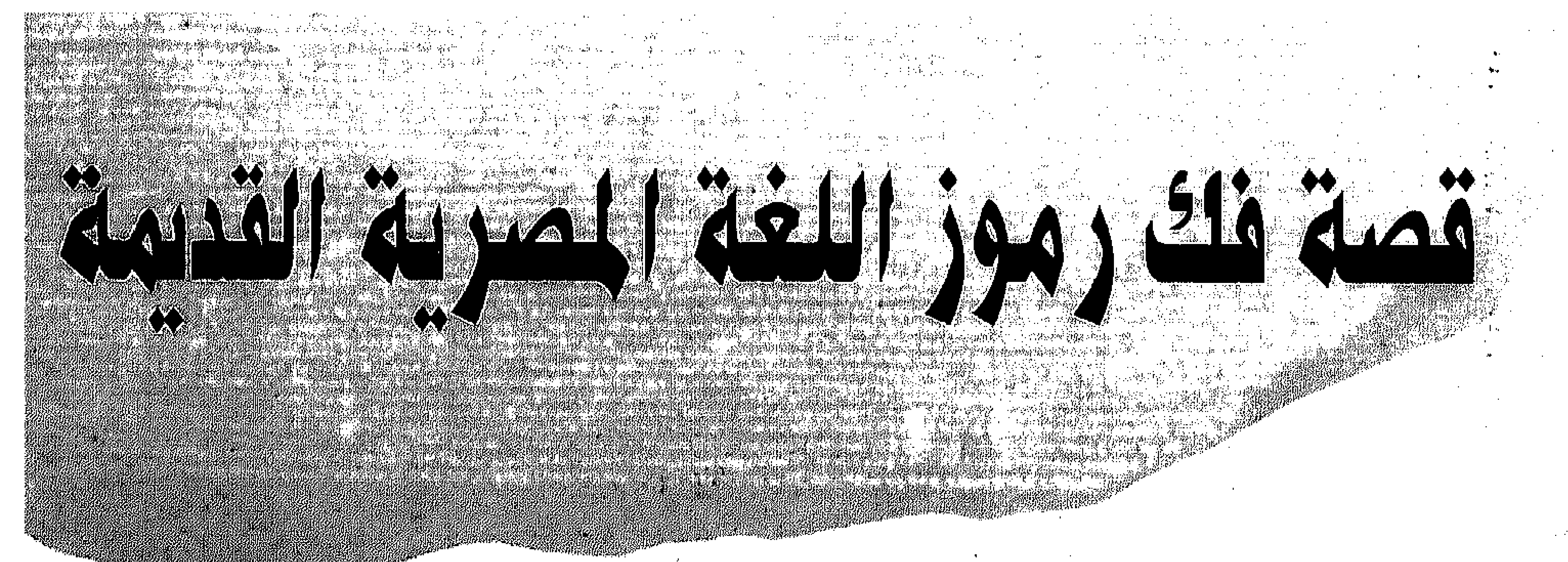


قصة فك رموز اللغة المصرية القديمة


قصة فك رموز اللغة المصرية القديمة

في التاسع من شهر سبتمبر الحالى عام ١٩٩٥ وافق أعضاء المؤتمر الدولى السابع لعلم الآثار المصرية الذى انعقد فى مدينة كمبردج بانجلترا على عقد المؤتمر الدولى الثامن فى مصر عام ١٩٩٩ بمناسبة مرور مائتى عام على الكشف عن حجر رشيد . ويجئ هذا الكتيب بمثابة ومضة سريعة عن المكان (رشيد) وعن الزمان (١٧٩٩ تاريخ الكشف عن الحجر) وعن الانسان العبقرى الذى فك رموز اللغة المصرية القديمة (چان فرانسوا شامبليون) .

وهكذا أصبحت رشيد والحجر وشامبليون بمثابة علامات بارزة على الحضارة المصرية .

تحية للأستاذ أحمد صالح الذى أشرف مع زملاء له على إعداد هذا الكتيب وتحية للسيدة آمال صفوت وأسرة مطبعة المجلس الأعلى للآثار

محمد عبد الحليم نور الدين
أمين عام المجلس الأعلى للآثار

مقدمة

عرف المصريون القدماء الكتابة حوالى عام ٣٤٠٠ ق.م . وظلت تستخدم حتى بدأت العربية تحل محلها بالتدريج منذ دخل الاسلام مصر فى القرن السابع وإن بقيت فى شكلها القبطى - كمرحلة من مراحل اللغة المصرية - مستخدمة حتى وقتنا هذا فى الكنائس والأديرة المصرية .

والهيروغليفية كلمة إغريقية مشتقة من كلمتين : (هيروس) أى «مقدس» و(جلوفس) أى «نقش» وتعنى الكلمة «النقش المقدس» وأول من أطلق هذه التسمية على الكتابة المصرية هو المؤرخ الإغريقى كليمنت السكندرى.

والهيروغليفية عبارة عن علامات تصويرية تكتب أفقية ورأسية وتمثل أشكال الطيور والحيوانات والأشكال الآدمية والأدوات المستخدمة فى الحياة اليومية وغيرها ، ومن خلال ظهر ووجه العلامة نستطيع تحديد إتجاه القراءة من اليمين أو اليسار .

وقد مرت اللغة المصرية القديمة بمجموعة من المراحل اللغوية وهى

١- مصرى قديم

واستمرت من الأسرة الأولى حتى الأسرة الثامنة (٣١٨٠ - ٢٢٤٠ ق.م.) وتتضمن لغة نصوص الأهرام التى كتبت بتهجئة خاصة .

٢- مصرى متوسط

استخدمت ابتداء من الأسرة التاسعة حتى الأسرة الثامنة عشرة (٢٢٤٠- ١٣٧٨ق.م.) وتسمى بالكلاسيكية لأنها أكمل وأنضج مراحل اللغة وحدث فى أواخر هذه المرحلة بعض التغييرات القليلة نتيجة للتوسع الامبراطورى لمصر .

٣- مصرى متأخر

واستخدمت بين الأسرات الثامنة عشرة والرابعة والعشرين (١٥٧٣- ٧١٥ق.م.) وشاعت خصائص هذه المرحلة من خلال الوثائق التجارية والخطابات والقصص وإلى حد ما أيضا فى آثار الأسرة التاسعة عشرة فصاعدا.

وقد تواجدت فى كتابات هذه المرحلة كلمات دخيلة وتغييرات جذرية فى الفعل .

٤- الديموطيقية

استخدمت اعتباراً من عصر الأسرة الخامسة والعشرين وحتى أواخر العصور الرومانية (٧١٥ق.م. – ٤٤٠م) وهذه المرحلة أطلقت على الكتابة السريعة المختصرة التى كتب بها أغلب الوثائق الإدارية التى تتضمن العقود والضرائب بالاضافة إلى المؤلفات الأدبية .

وأطلق هيردوت تسمية (ديموطيقية) على هذه الكتابة وهى تسمية إعريقية مشتقة من كلمة «ديموس» أى (شعبى) .

٥- القبطية

واستخدمت اعتباراً من القرن الثالث الميلادى حتى القرن السادس عشر وتعتبر هذه المرحلة آخر مراحل اللغة المصرية وتسمية (القبطية) مشتقة من الكلمة الإغريقية (Aigyptos)التى أطلقت على مصر .

وهذه اللغة هى التى استخدمها المسيحيون الوطنيون الذين عرفوا بالأقباط.

وقد كتبت الإغريقية بحروف إغريقية مضافاً إليها سبعة أحرف من اللغة المصرية القديمة .

محاولات فك رموز اللغة قبل اكتشاف حجر رشيد

أوقف الامبرطور الرومانى (جستنيان) العمل بمعابد إيزيس فى فيله بأسوان فى ٣٩٤م كما منع استخدام اللغة المصرية القديمة (الهيروغليفية) وعلى الرغم من استخدام اللغة القبطية – المرحلة الأخيرة من مراحل اللغة المصرية – فى الكنائس إلا أن الناس نظروا إلى كتابات المعابد نظرة غموض وإبهام .

وقبل اكتشاف حجر رشيد جرت محاولات عديدة من أجل معرفة اللغة المصرية ، وفى البداية نظر المؤرخون الإغريق إلى صور الكتابة المصرية على المعابد والمقابر سواء كانت أشكال آدمية أو حيوانية – على أنها رموز غامضة واكتفوا بالاستماع إلى المرشدين من كهنة مصر .

ومن أهم المحاولات التى سبقت الكشف عن حجر رشيد هى

١- *المؤرخ الإغريقى خايرمون*

وكان معلما للامبرطور الرومانى (نيرون) وهو أول من كتب كتاباً عن الهيروغليفية لم يتبق منه سوى فقرات منها ، اللغة المصرية القديمة صامتة لا تنطق ولاتضم حروفا صوتية وهى فقط تعبيرات مجازية .

٢- *الأديب المصرى «حورابللو»*

عاش فى القرن الثامن الميلادى وكتب كتاباً عن الهيروغليفية أيضاً لم يصلنا منه سوى فصل واحد بعنوان «كيف يعرفون الروح»

استطاع حورابللو أن يتعرف على كلمة (با) التى ترجمها بـ (الروح) وقال أن الروح كانت تصور على هيئة صقر .

ولكنه ما لبث أن شطح بخياله فى بقية الفصل فقال

شكل الصقر يوضع فى الموضع الذى يريد المصرى القديم أن يقول فيه «الروح» .... والمصرى نطق الصقر «بايبث» ..

وبايبث مكونه من كلمتين «با» ، «ييث» وحين صور المصرى الصقر فكان يريد يقول أن تعبير « الروح فى القلب» .

٣- المؤرخ كليمنت السكندرى

حذا حذو « حورابللو » واستطاع أن يدرك طبيعة اللغة ولكن رأيه كان أقرب إلي الخيال.

٤٠- أثناسيوس كيرشر

الأب المسيحي كيرشر قام بأهم محاولات ما قبل اكتشاف حجر رشيد وكانت له دراية كبيرة باللغة القبطية وحاول أن يربط بينها وبين اللغة المصرية القديمة وهو أول من قام بذلك ويعتبره الباحثون بأنه شامبليون فيما بعد .

أمده صديقه (بيترو دي لافالي) بالمخطوطات القبطية التي أحضرها من مصر حيث استفاد منها كثيراً .

لم يخطو كيرشر خطوات كبيرة لأنه سقط في بئر الخيال فمثلاً عندما قرأ اسم الملك أبرّيس – أحد ملوك الأسرة السادسة والعشرين – علي إحدي المسلات الرومانية وكان اسمه « حعع إيب رع » أي « مسعد قلب رع » قرأه وترجمه علي النحو التالي .

« إن مزايا أوزوريس المقدس يمكن إدراكها بواسطة احتفالات مقدسة وعن طريق سلسلة من الجن حتي يمكن الحصول علي مزايا النيل » .

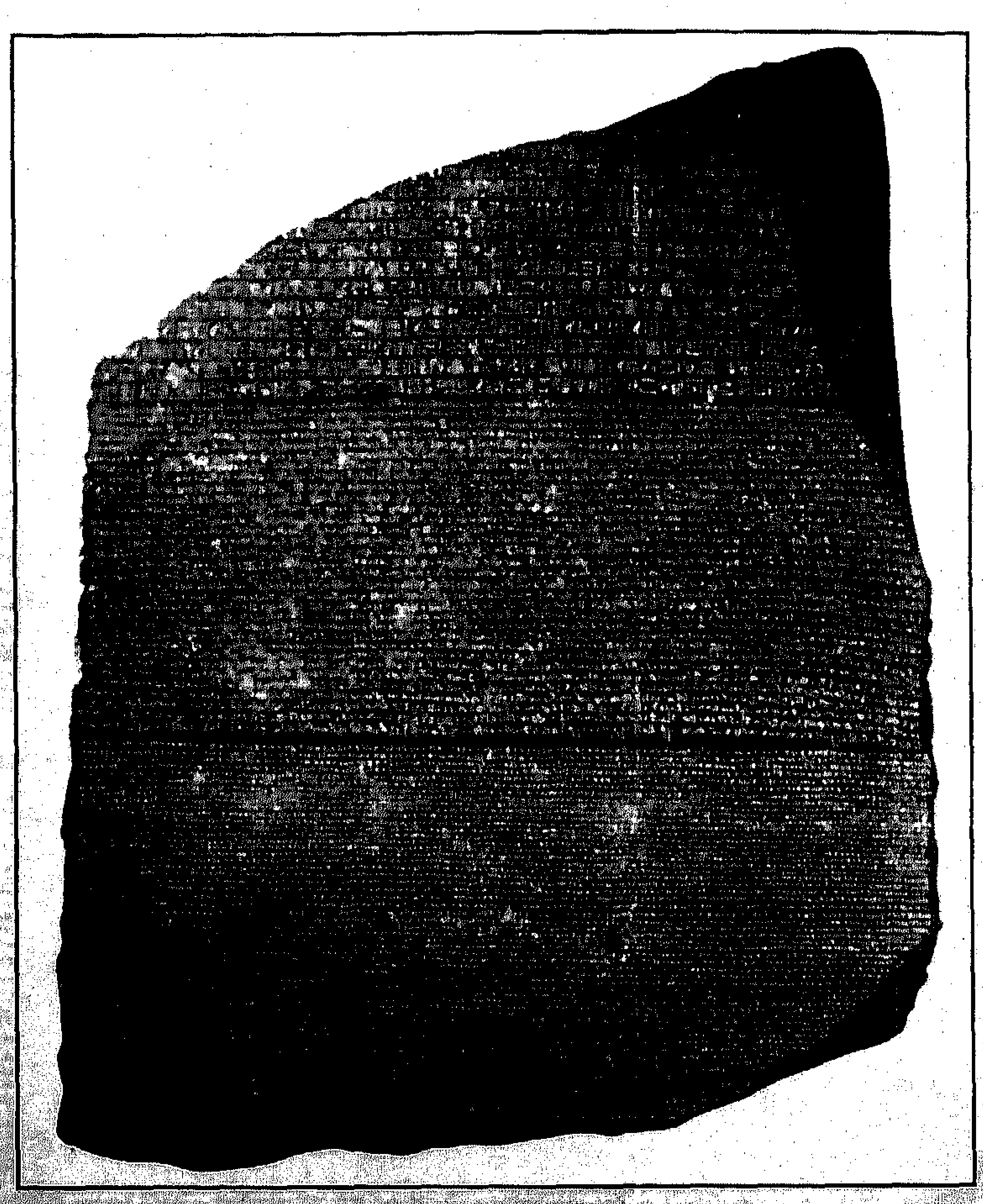
وظلت هذه المحاولات تتراوح بين الوصول إلي بدء فك الطلاسم والسقوط في هوة الخيال ..

وانتظروا كتابات بخطوط قديمة ومعاصرة تحاول أن تساعدهم علي فك هذه الطلاسم .

وهو ما حدث في آواخر القرن الثامن عشر عندما اكتشف حجر رشيد ..

إكتشاف حجر رشيد

أثناء قيام القوات الفرنسية بمحاولة توسعة قلعة - جوليان - القديمة بمدينة رشيد والتي تعود لعصر المماليك الجراكسة - وسميت بقلعة قايتباي الثانية للتفرقة بينها وبين قلعة قايتباي بالاسكندرية - عثر الضابط الفرنسي (بيير فرانسوا أكسافييه بوشار) علي حجر يحمل نقش بثلاثة خطوط في ١٥ يوليو ١٧٩٩ سمي هذا الحجر باسم حجر رشيد نسبة إلي مدينة رشيد التي



حجر رشيد - جناح الآثار المصرية - بالمتحف البريطاني في لندن

عثر فيها علي هذا الحجر وأرسل بوشار هذا الحجر إلي قائد الحملة الفرنسية نابليون بونابرت والذي أرسله بدوره إلي المعهد العلمي المصري – مقر الحملة العلمية الفرنسية بمصر.

ولعبت الأقدار دوراً فيما يتعلق بمصير هذا الحجر، فلو ظل الحجر في المعهد العلمي المصري بالقاهرة لكان مكان عرضه الآن في متحف اللوفر بفرنسا لأن المعاهدة التي عقدت بين الفرنسيين والانجليز في القاهرة كانت تقتضي جلاء الفرنسيين دون مصادرة ممتلكاتهم .

ولكن (مينو) الذي تولي رئاسة القوات الفرنسية بعد مقتل كليبر أخذ هذا الحجر معه إلي مقر إقامته بالاسكندرية وترك هذا الحجر مهملاً في بيته بين الملابس والسجاجيد القديمة .

وبعد اتفاقية الجلاء عام ١٨٠١ – اتفاقية العريش ٠ تم مصادرة حجر رشيد وشحنه الضابط البريطاني – هانشنس ٠ علي متن السفينة الانجليزية ٥ .م.س. لو إيجيبسيان في فبراير ١٨٠٢ وفي بريطانيا وضع الحجر في مقر جمعية الآثار المصرية بلندن وقام رئيس الجمعية بعمل أربع نسخ ووزعها علي جامعات (أكسفورد – ايدنبرج – كامبردج – دبلن) وفي أواخر عام ١٨٠٢ أهدي الملك الانجليزي جورج الثالث الحجر إلي المتحف البريطاني .

ووزع المتحف نسخ من حجر رشيد علي المعاهد والجامعات الأوروبية لسرعة دراسة النقوش الواردة عليه ، وأدركت أهمية هذا الحجر صحيفة فرنسية بعد الكشف عنه مباشرة ، وهي صحيفة (لاكوربيه ديجيبت – أخبار مصر) وكانت تصدرها الجمعية العلمية الفرنسية في مصر .

وتساءلت في صدر صفحاتها

(هل يعني وجود اللغة الإغريقية ٠ والتي يبدو أنها ترجمة للنص المصري مدونا بمفاتيح فك رموز اللغة المصرية القديمة) .

وكان هذا التساؤل بمثابة أول إشارة إلي منهج فك رموز اللغة المصرية القديمة قبل أن يقوم الباحثون بمحاولاتهم .

ويعرض حجر رشيد الآن بجناح الآثار المصرية في المتحف البريطاني

بلندن وهو من البازلت الأسود يبلغ طوله ١١٤ سم وعرضه ٧٢ سم وسمكه ٢٨ سم أما وزنه حوالي ٧٦٢ كيلو جرام .

وكتبت نصوص الحجر بثلاثة خطوط وهي

١- *الهيروغليفية* ولم يتبق من النص سوي أربعة عشر سطراً وهي تطابق الثمانية والعشرين سطراً الأخير في النص الاغريقية .

٢- ***الديموطيقية*** وهي الخط الأوسط ولم يتبق سوي ٣٢ سطراً .

٣- ***الإغريقية*** وهي الخط الأسفل ويعتبر شبه كامل حيث يوجد ٥٤ سطراً .

ويمثل النص الموجود علي الحجر قراراً لمجمع الكهنة في مدينة منف ويرجع إلي عام ١٩٦ ق.م بمناسبة الاحتفال بالذكري الأولي لجلوس الملك بطليموس الخامس علي العرش ويشير النص إلي أفضال الملك البطلمي علي معابد مصر وكهنتها ومنها

١- منح المعابد المصرية كميات وفيرة من القمح .

٢- إعفاء الشعب المصري والمعابد من الديون .

٣- العفو عن المساجين ، والهاربين خارج مصر والسماح لهم بالعودة .

٤- ترميم وإصلاح المعابد المصرية .

وفي مقابل هذه الأعمال الخيرة للملك بطليموس الخامس قرر الكهنة

أ - تزيين المعابد والمقاصير المصرية بتماثيل للملك توضع بجوار الآلهة .

ب - اعتبار مناسبة ميلاد وتتويج الملك عيداً رسمياً لمصر .

جـ - كتابة هذا القرار بثلاثة خطوط (خطين من خطوط اللغة المصرية القديمة وخط يمثل لغة البطالمة)

لم يصل الحجر كاملا ولكن فقدت أجزاؤه العليا والسفلي ويمكن تخيل الشكل الكامل للحجر من خلال مقارنته بنصوص أخري مشابهة من عصر البطالمة .

ويبدو أن الجزء العلوي للحجر كان منقوشاً ومنقوش بقرص الشمس المجنح رمز الاله حورس وأسفل النقش يقف كل من الملك بطليموس الخامس وزوجته في حضور الالهة المذكورة في النص .

ويرى عـالم الآثار الانجليـزى واليس بدج بأنه يمكن ترمـيم الأجـزاء المفقودة من النص الهيروغليفى وذلك بمقارنة حجر رشيد بكل من :

– لوحـة عـثـر عليـهـا فى دمنهـور (مـوجـودة الآن بالمـتـحـف المصـرى بالقاهرة تحت رقم ٥٥٦٧) .

– نص القرار الموجود على جدران معبد فيله بأسوان .

وبدأت مـحـاولات الكشف عن غـمـوض حـجـر رشيـد فى البداية بـدراسة النص الإغريقى .

وأول من قام بترجمة النص الإغريقي هو الانجليزى ستيڤن وستون – فى أبريل ١٨٠٢ وقرأ ترجمته فى جمعية الآثار المصرية فى لندن .

ثم قام الفرنسى (Du Theil) بـتـرجـمـة النص الإغـريقـى أيضـا وأعلن فى ترجمته ان الحـجـر كان منحـة من كـهنة الاسكندرية أو ربما منطقة مـجـاورة للاسكندرية إلى الملك بطليموس الخامس .

ولكن أول من أدرك أن الكتابة التى بين الهـيروغليفـيـة والإغـريقـيـة هى كتابة مختصرة من الإغريقية هما الفرنسيان

Jean Joseph Marcel ,. Remi Raige

محاولات فك رموز حجر رشيد بعد الكشف عنه

بعد اكتشاف حجر رشيد وقيام المتحف البريطاني بتوزيع نسخ من هذا الحجر على المعاهد والجامعات الأوروبية ، شرع الباحثون والعلماء في محاولة فك رموز هذا الحجر .

وجرت المحاولات على النحو التالي

١ - عالم الطبيعة الفرنسيى سلفستر دى ساسى

واتجه مباشرة في عام ١٨٠٢ إلى النص الديموطيقى في الحجر وقام بعمل مقارنات ومضاهاة النص الديموطيقى بالنص الإغريقى واستطاع الحصول على الأسماء الآتية فى النص الديموطيقى

بطليموس – الاسكندر – الاسكندرية

٢ - الدبلوماسى السويدى أكرپلاد

سارعلى نهج سلفه – دى ساس – وركز على النص الديموطيقى ولكنه منذ البداية كان أسير نظرية خاطئة وهى

أن «لديموطيقية لغة لها حروف هجاء»

وعلى الرغم من ذلك توصل إلى النقاط الهامة التالية

أ – التعرف على نصف حروف هجاء الديموطيقية وذلك من خلال كلمتى (المعابد – الاغريق) التى وردت فى النص .

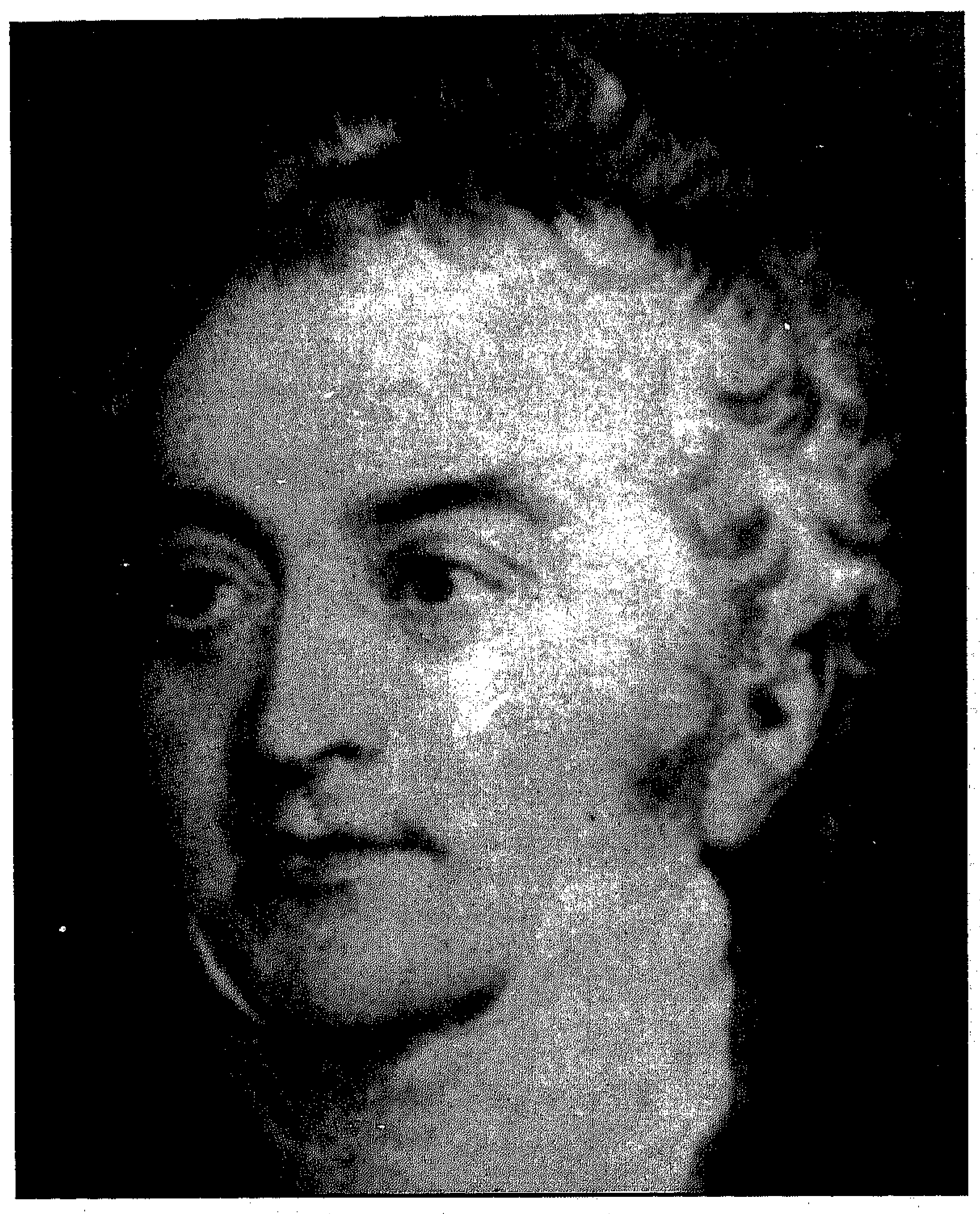
ب – التوصل إلى بعض أسماء الأعلام فى النص الديموطيقى .

ج – معرفة أحد الضمائر فى الديموطيقية وهو (سو)

ولكنه لم يتوصل بعد ذلك إلى جديد لأنه لم يحرر نفسه من النظرية الخاطئة . وفى عام ١٨٠٢ كتب نتائجه فى خطاب إلى المسيو (دى ساسى) .

٣ - الطبيب الإنجليزى توماس يونج

قبل اتجاهه إلى دراسة اللغة المصرية كان يدرس الطبيعة والرياضيات وحصل على أعلى شهادة طبية فى إنجلترا وهى (أف أر إس) ثم التحق



الطبيب الانجليزى توماس يونج

بالمعـهد الملكى كـمدرس . وتجول فى المعاهد والجامـعات الأوروبيـة لإلقاء مـحاضرات حـول نظريتـه الجـديدة – تموج الضوء – وكـانت لـ توماس يونج أبحاث فى أمراض العيون وعلاجها ، ولعبت الأقدار فى تغيير مجرى حياة هذا الرجل عندما وقعت فى يده نسخة من حجر رشيد عام ١٨١٤ .

وجذبه منذ البداية النص الديموطيقى الذى أثار السويدى – آكربلاد– من حوله جدلاً عما إذا كانت لغة أم خط .

وخمن – يونج – منذ البداية بوجود علاقة بين النصين الديموطيقى والهيروغليفى ووجد مفتاحه فى الحل مضاهاة الديموطيقية بالإغريقية وكانت أول نتيجة انتهى إليها هى تقسيم النص الديموطيقى إلى ٨٦مجموعة من الكلمات .

وأكد عالم اللغة ألن جاردينر بأن أغلب محاولات يونج فى تقسيم الكلام كانت صحيحة ولكنه (أى يونج) أخطأ فى إيجاد النطق الصوتى للكلمات الديموطيقية .

وإعتمد يونج بجانب حجر رشيد على بعض البرديات المدون عليها نصوص كتاب الموتى .

وبعد ثلاث سنوات نشر يونج مقالاً فى الموسوعة البريطانية (عام ١٨١٩) وأرفق بهذا المقال لوحات تصويرية ورسومات توضح الكتابتين الهيروغليفية والديموطيقية.

وكان من أبرز النتائج التى توصل إليها فى المقال هى

– إدراكه بأن الهيروغليفية والديموطيقية كتابة مقروءة لها قيمة صوتية (نطق)

– تأكده بأن الحلقات الذائرية – التى سميت فيما بعد بالخراطيش . تضم أسماء الملوك والملكات ، بل استطاع التعرف على خرطوش الملك – برينكى – والملك بطليموس

– توقعه إلى معرفة حرفين من حروف الهجاء فى الهيروغليفية وهى ف ، ت .

– إدراكه بأن السيدة الجالسة التى تأتى فى نهاية أسماء الأعلام إنما تعبر عن مخصص التأنيث .

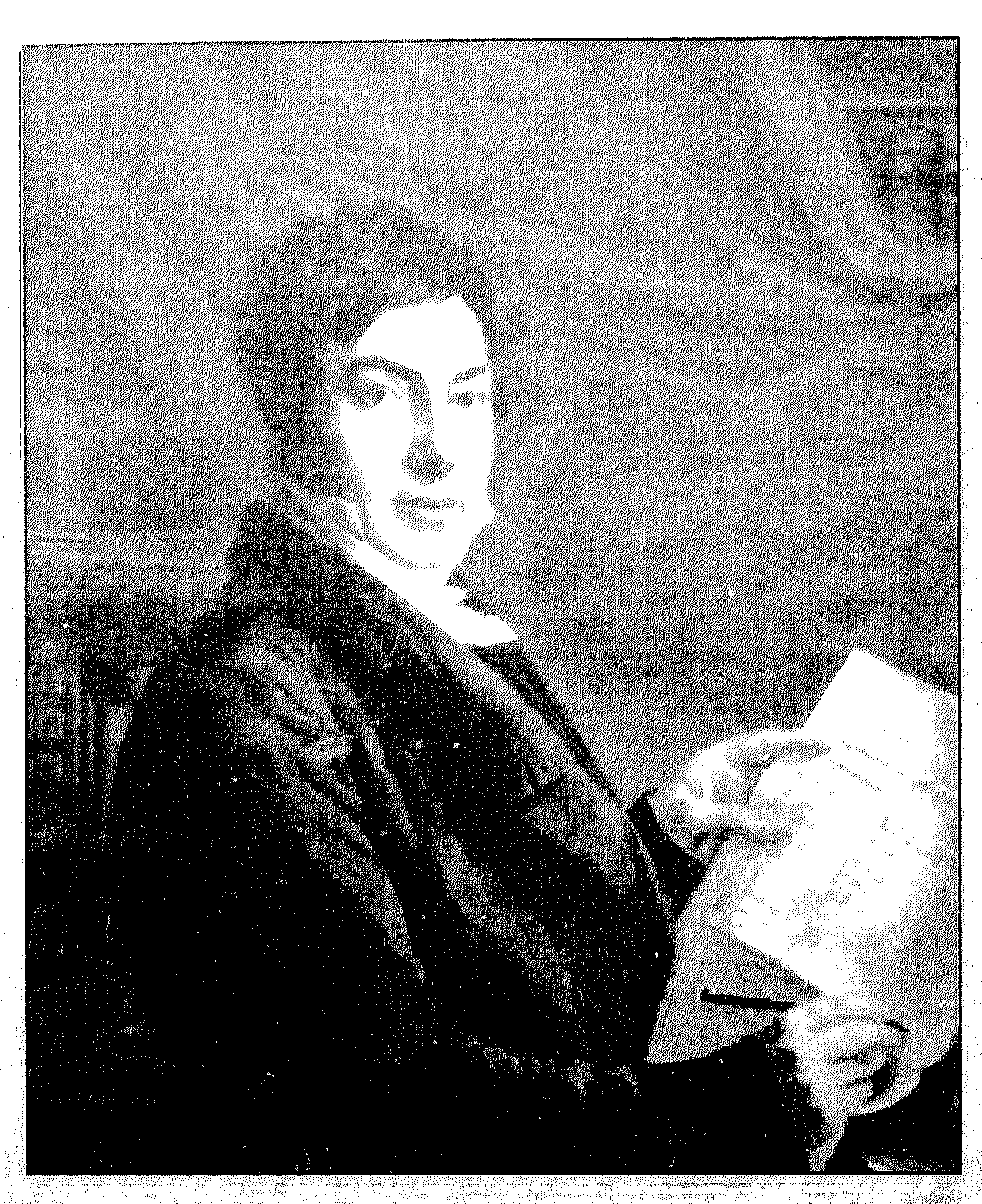
وتوصل توماس يونج الإنجليزى إلى هذه النتائج قبل الفرنسى شامبليون بست سنوات .

ويؤخذ على يونج عدم توفيقه فى قراءة اللقب الرومانى – أوتوقراطور – وظنه إسم بطليموس يورجتيس .

وخطأه في قراءة لقب – قيصر – وترجمة بإسم الملكة – أرسنوى – ويؤخذ عليه أيضا عدم إلمامه باللغات السامية وإلمامه الضعيف باللغة القبطية .

٤ - الفرنسى جان فرنسوا شامبليون

تعتبر محاولات شامبليون هى أهم وآخر المحاولات الناجحة التى تم بعدها قراءة اللغة المصرية القديمة وفك طلاسمها وساعده على ذلك ما يلى :



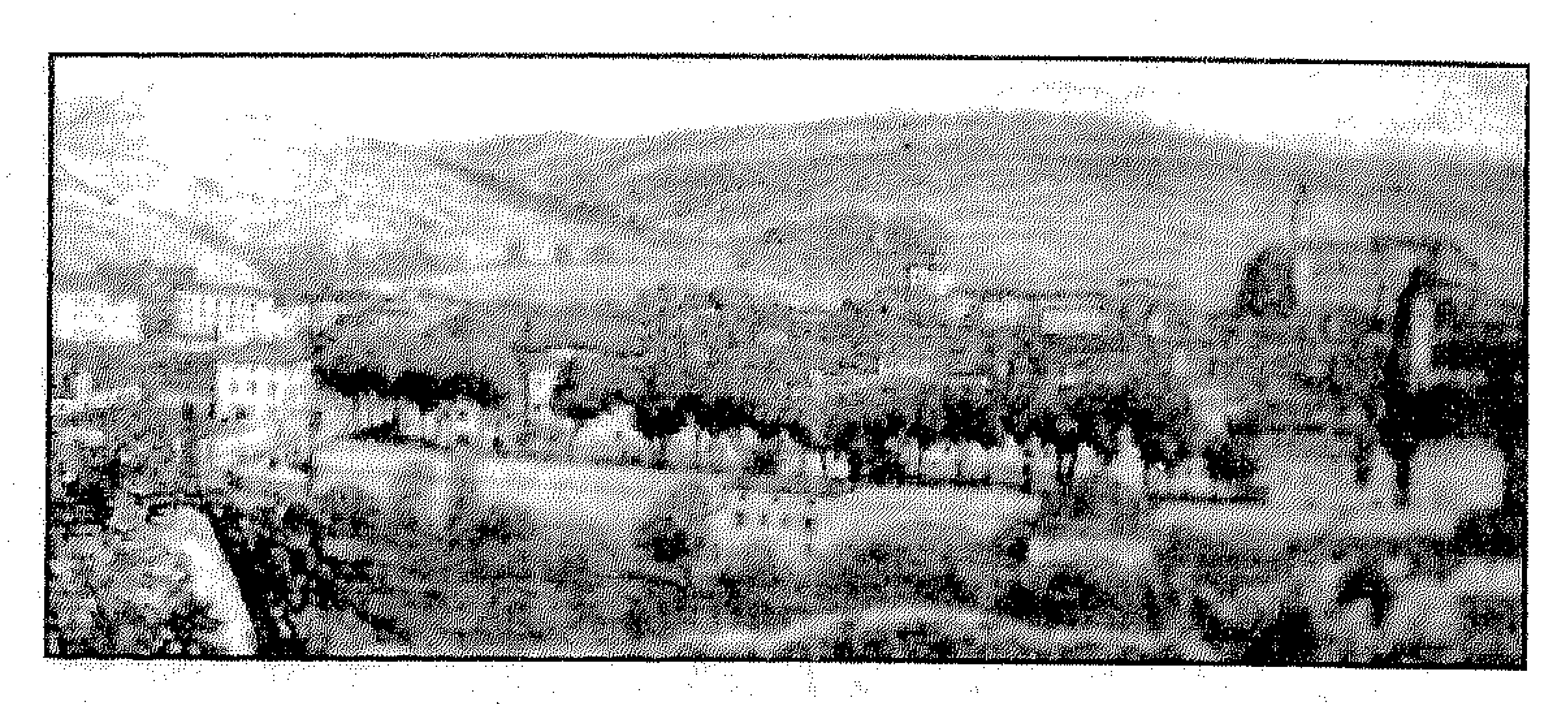
جان فرنسوا شامبليون – صاحب المحاولة الأخيرة والناجحة فى فك رموز حجر رشيد

أ – وجود المصدر الذى يجمع بين اللغة المصرية القديمة بخطيها – مثل حجر رشيد الموجود فى المتحف البريطانى ومسلة فيله التى تزين أحد ميادين إنجلترا – وبين اللغة الإغريقية . وكانت له دراية جيدة بقواعد اللغة الإغريقية .

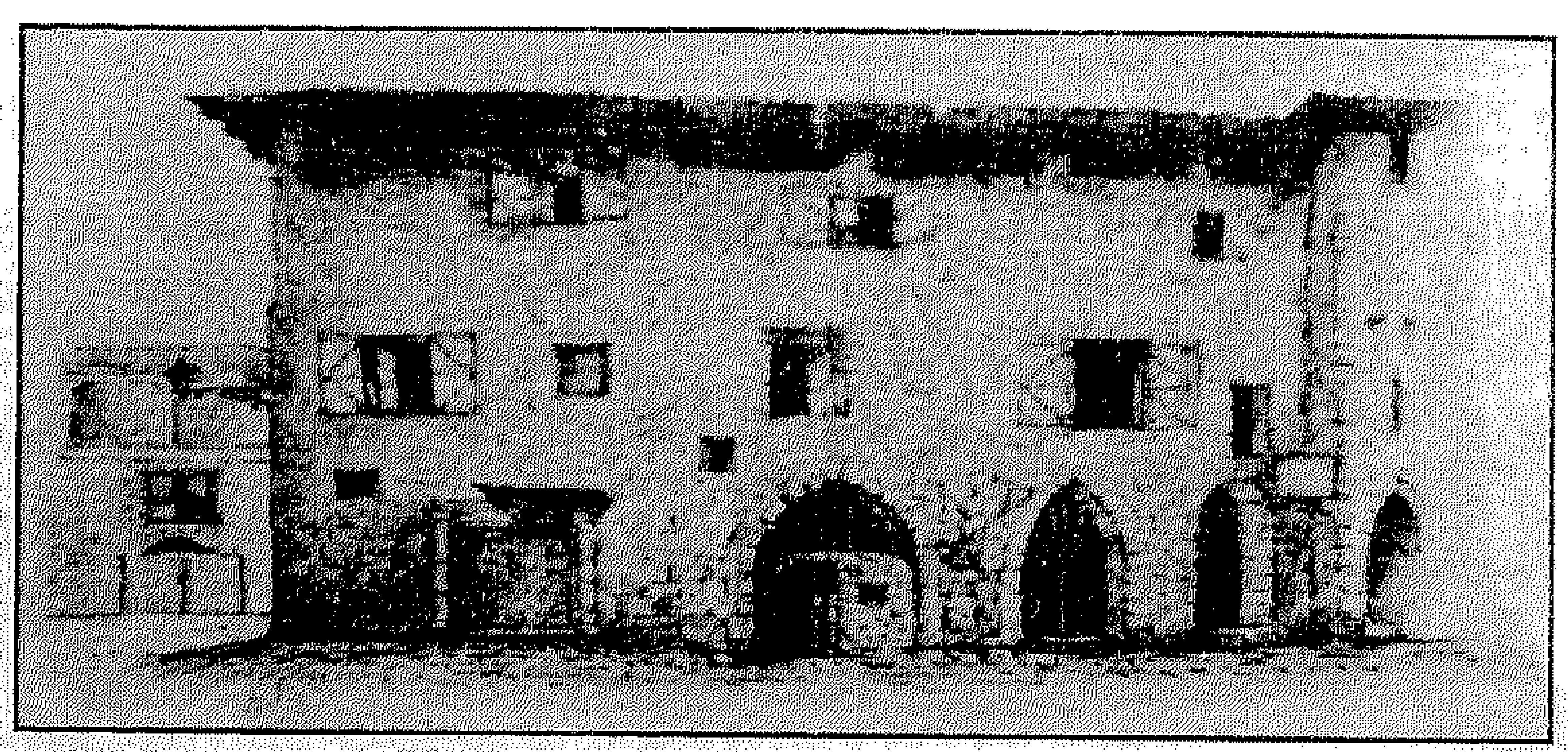
ب– إعتماده على نتائج الباحثين الذين سبقوه مثل اثناسيوس كيرشر وتوماس يونج وغيرهم .

جـ– معرفته باللغة القبطية التى ساعدته فى التعرف على بعض الكلمات الموجودة فى حجر رشيد .

د – وجود رؤية منهجية تعتمد على الإستقراء والإستنباط والتخمين الصحيح والتى أدت فى النهاية إلى نجاحه فى التعرف على علامات كثيرة .



قرية فيجاك – مقاطعة لوت – فرنسا « مسقط رأس شامبليون »



المنزل الذى ولد فيه شامبليون

محاولات شامبليون

حاول شامبليون فى البداية أن يتعرف على موقع اسم الملك بطليموس فى النص الهيروغليفى بحجر رشيد وخمن بأن الخرطوش الذى تكرر ست مرات فى النص الإغريقى وتمكن من معرفة مكانه فى النص الهيروغليفى ، وتأكد من صحة تخمينه من نقوش قاعدة مسلة فيله ولكن الإسم على هذه الأخيرة كتب بشكل آخر وهو الشكل المبسط على العكس مما هو موجود فى حجر رشيد وسجل به الإسم المركب لبطليموس مضافاً إليه ألقابه الملكية .

وبالإضافة إلى ذلك عثر على إسم كليوباترا على مسلة فيله وكانت فرصة هامة له لرؤية علامات جديدة .

اسم بطليموس على كل من حجر رشيد وقاعدة مسلة فيله

على حجر رشيد كتب [بطولميس] مضافاً إليه ألقابه الملكية [فليحيا للأبد محبوب (الإله) بتاح] وكان عدد علامات الإسم سبعة عشرة علامة . على مسلة فيله استبدلت فيه إحدى العلامات بينما كان عدد العلامات الكلية للإسم خمس عشرة علامة . أما اسم كليوباترة على مسلة فيله كان طبقاً لنطق الصوتى للعلامات الهيروغليفية [كليوبادراة] وكان عدد علامات إسمها إحدى عشرة علامة . ولكى ندرك محاولة شامبليون سنضع محل العلامات الهيروغليفية نطقها الصوتى باللغة العربية ونرقمها فى كل من إسمى بطليموس (الصيغة المركبة للإسم) وكليوباترة .

اسم بطليموس

ب	ت	و	ل	م	ى	س	عنخ	ج	ت	؟	ب	ت	ح	مرى .
١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤	١٥

اسم كليوباترة

ك	ل	و	ب	ا	د	ر	ا	ت	؟
١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠

١ – وجد شامبليون تشابه فى العلامة رقم [١] بخرطوش الملك مع العلامة رقم [٥] بإسم الملكة وعرف أن نطق هذه العلامة هى (ب) .

٢ – وأدرك أن العلامة رقم [٤] فى خرطوش الملك تشبه العلامة رقم [٢] فى خرطوش الملكة وخمن بأن نطقه هو (ل) .

٣ – وبما أن العلامة الثانية فى خرطوش الملكة هى (ل) فلابد أن نطق العلامة الأولى فى إسمها هى (ك) .

٤ – وجد بين حرفى (ل ، ب) فى إسم الملكة كليوباترة – حرفين متحركين فعرف أن نطقهما هو (ى ، و) طبقاً للقراءة الإغريقية لإسم كليوباترة .

٥ – فى الأشكال الهيروغليفية المتعددة لإسم الملكة كليوباترة نجد أن العلامتين رقم [٧] ، [١٠] كل منهما تحل محل الأخرى نتوصل إلى أن نطقهما واحد .

٦ – ولأنه إستطاع أن يدرك أول علامة فى اسم بطلميوس وهو حرف (ب) لذا فإن الحرف الذى يليها هو (ت) وهو نفس العلامة رقم [١٠] فى اسم الملكة .

٧ – وجد فى الشكل الغريقى لاسم كليوباترة حرفين متشابهين ينطقان (أ) فأدرك أن العلامتين رقم [٦] ، [٩] هما (أ) .

وفى النهاية استطاع شامبليون أن يحصل على أغلب حروف الملكة كليوباترة ولم يتبق عنده سوى العلامتين رقم [٨] ، [١١] ومن خلال معرفته الجيدة بالإغريقية . فخمن أن رقم [٨] هى حرف الراء وأن رقم [١١] مرتبطة بالعلامة التى قبلها وهي رقم [١٠] وحين أراد أن يعرف نطقها استفاد بما قاله توماس يونج سابقا بأن العلامتين [١٠] ، [١١] تأتيان مع الأسماء المؤنثة سواء ملكة أو إلهة أو أميرة أى أنها مخصص التأنيث وإحداهما تقرأ وهى رقم [١٠] أى حرف (ت) والأخرى لا تنطق . واسم الملك بطليموس ، لم يستطع ثلاث علامات وهى [٥] ، [٦] ، [٧] فخمن نطق العلامتين [٥] ، [٦] بإنهما ميم ، وباء . ورقم [٧] عرف أنها آخر علامة فى الإسم وعرف أن نطقها (سين) طبقا لمضاهاة الاسم فى الهيروغليفية بمثيله من الديموطيقية .

وواجهته (أى شامبليون) فى النهاية مشكلة قراءة الألقاب الملكية الموجودة فى بقية اسم بطليموس ، واستطاع أن يعرفها من خلال النص

الإغريقي. وكان اللقب الموجود فى نهاية الاسم (فليحيا للأبد محبوب (الإله) بتاح) ولكن إيجاد قراءة صوتية لهذا اللقب صار مشكلة لدى شامبليون ، ولكنه سرعان ماتجاوزها لأنه كان يتميز بمعرفته للقبطية التى تمثل المرحلة الأخيرة من اللغة المصرية القديمة ، وأدرك معانى الألقاب الغامضة من القبطية *على النحو التالى*

أ- فى البداية بحث عن الكلمة المصرية فى القبطية والتى تعنى (حى - يحيا - الحى) ووجدها تنطق (عنخ أو أونخ) .

ب- وبحث عن كلمة (الأبدية) فى القبطية ووجدها تقرأ (جت) أى أن العلامة رقم (٩) تنطق (چ) وتأكد بالفعل من نطق كلمة (جت) لأنه استطاع قراءة العلامة التى تليها على أنها (تاء) .

جـ- أما العلامات رقم (١١) ، (١٢) ، (١٣) فى اسم بطليموس فعرفها من خلال النص الإغريقى وعرف أنه اسم الإله (بتح) أو (بتاح) إله الحكمة والمعرفة ورب مدينة منف عاصمة مصر .

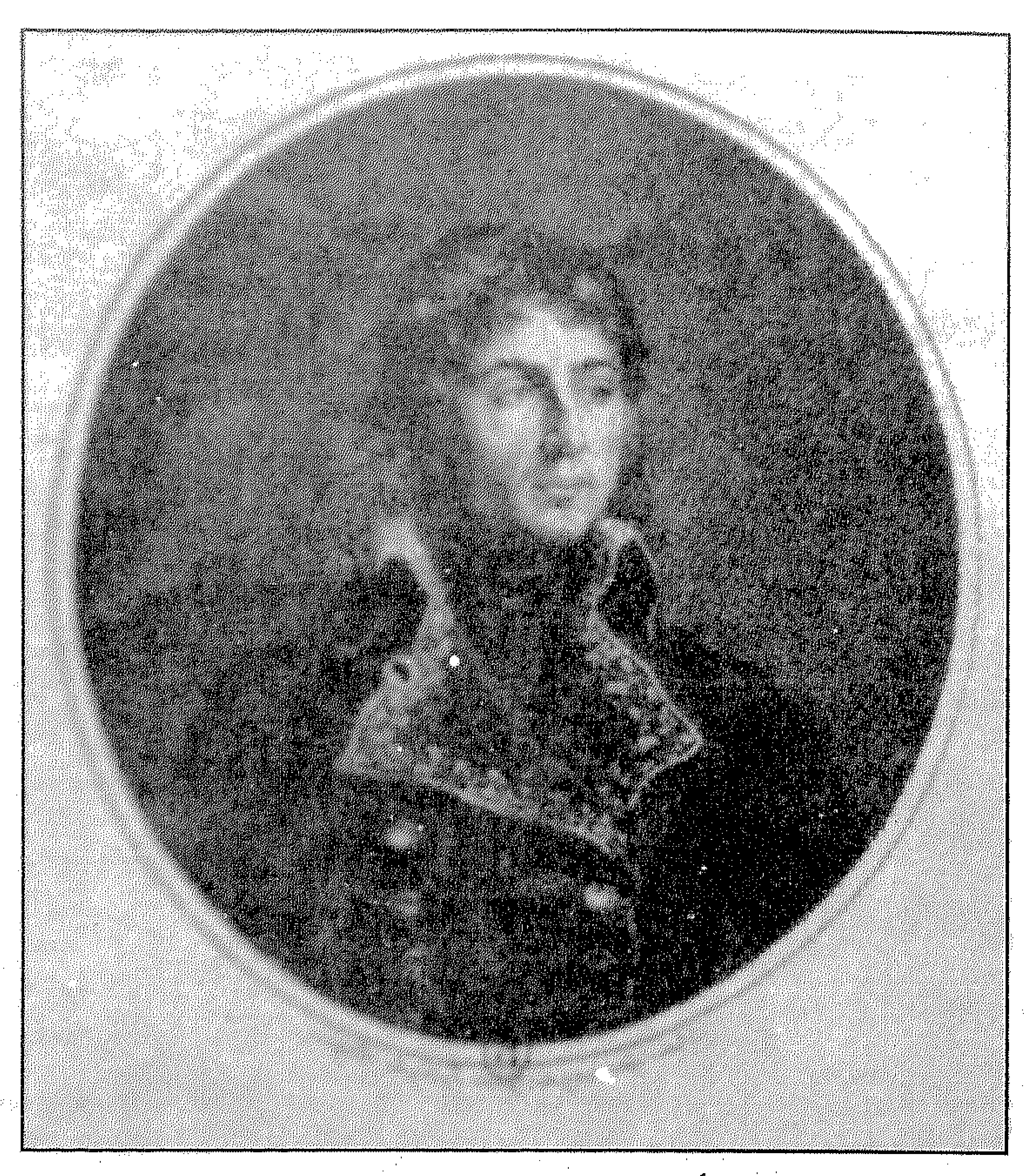
د- ويحث فى القبطية عن كلمة (محبوب) فوجد أنها تنطق (مرى) ولذا تعرف على نطق العلامة الأخيرة من اسم بطليموس وهى رقم (١٤) بأنها (مر) .

محاولاته فى قراءة الخراطيش المصرية

وتأجلت محاولات شامبليون فى قراءة الخراطيش المصرية للملوك الفراعنة والتى لم يسجلها فى خطابه الشهير الذى قرأه فى أكاديمية العلوم الفرنسية فى ٢٧ سبتمبر ١٨٢٢ .

وهنا يكمن السؤال لماذا أجل هذه الخطوة ولم يضمنها فى خطابه ؟

ليست هناك إجابة شافية ، ولكن ربما لم يكن متأكداً من صحة هذه الخطوة . ولكن شامبليون سجل محاولته فى قراءة الخراطيش المصرية فى مقدمة كتابه «موجز حول أنظمة الكتابة الهيروغليفية» ، واستطاع شامبليون قراءة اسمى الملك (رمسيس) ، (تحتمس) وحصل على كتابة اسم الملك (رمسيس) من أحد الأصدقاء الذى نسخ له اسم رمسيس من على واجهة معبد أبى سمبل ، واسم (تحتمس) من مقتطفات كتاب مانيتون (إجيبتياكا) الذى احترق فى مكتبة الاسكندرية عام ٤٧ ق.م.



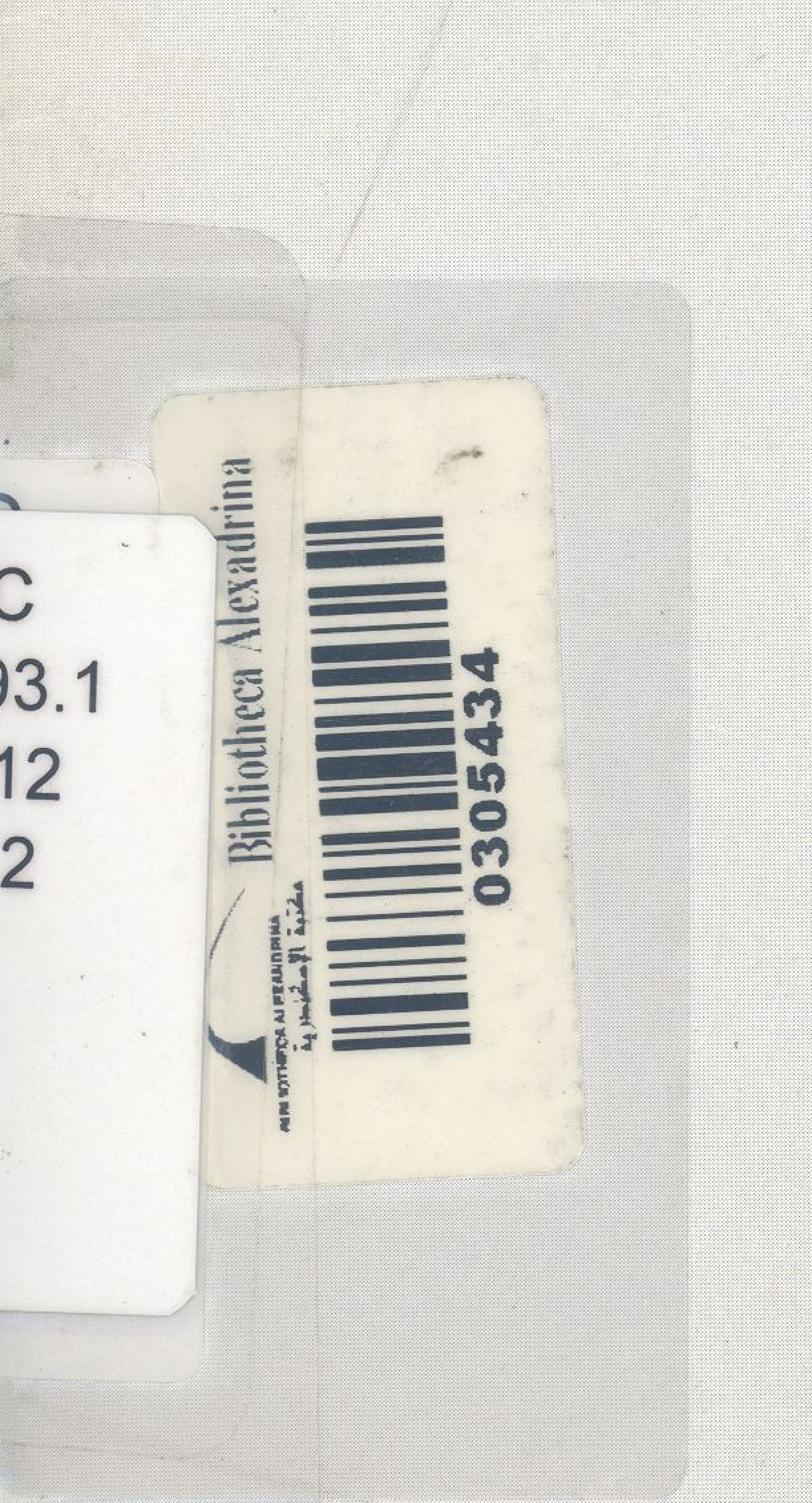
البارون الفرنسى داسييه الذى أرسل له شامبليون خطاب فك رموز حجر رشيد فى ٢٧ سبتمبر ١٨٢٢

وتمكن شامبليون فى النهاية من التوصل إلى أبجدية اللغة المصرية القديمة بمحاولاته التى اعتمدت على صبر دؤوب ، وبحث فى المصادر المختلفة ، ومعرفة باللغة القبطية وبطريقة المقارنة والمضاهاة بين النصوص المتنوعة . واختلف شامبليون عن توماس يونج فى أن كل منهما إتجه إلى دراسة خط لغوى بعيد عن الآخر فبينما إتجه يونج إلى الخط الديموطيقى إتجه الآخر إلى الهيروغليفية مباشرة ، واختلفت أيضا منهجية الاستقراء العلمى عند كل منهما .

والسؤال من فيهما توصل قبل الآخر إلى فك رموز اللغة المصرية القديمة ؟

وإجابة السؤال تكمن فى عبارة البارون الفرنسي (دى ساسى) التى قالها فى اجتماع أكاديمية العلوم والفنون عام ١٨٣٣ «*إن أعمال شامبليون العبقوى الذى لا يعرف الكل ستخلق من بعده أجيالاً ترث عبقريته وتعمل فى نفس الميدان الذى كشفه وفى انتظار هذه الأجيال نحاول بدون تحيز التعرف عليه ومايستحق من إعجاب وتقدير جيلنا والأجيال القادمة*» .

محاولات التوصل الى الأبجدية الهيروغليفية لجان فرانسوا شامبليون


Bibliotheca Alexandrina
مكتبة الإسكندرية
0305434
C
93.1
12
2